

## تفسير البغوي

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ<sup>ج</sup> قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ  
لأنفسهم نفعا ولا ضرا<sup>ج</sup> قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ<sup>ق</sup>  
أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ<sup>ج</sup> قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ  
الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

قوله تعالى : ( قل من رب السماوات والأرض ) أي : خالقهما ومدبرهما [ فسيقولون الله  
[ لأنهم يقرون بأن الله خالقهم وخالق السماوات والأرض ، فإذا أجابوك فقل أنت أيضا  
يا محمد : " الله " . وروي أنه لما قال هذا للمشركين عطفوا عليه فقالوا : أجب أنت ،  
فأمره الله عز وجل فقال : ( قل الله ) . ثم قال الله لهم إلزاما للحجة : ( قل أفاتخذتم من  
دونه أولياء ) معناه : إنكم مع إقراركم بأن الله خالق السماوات والأرض اتخذتم من  
دونه أولياء فعبدتموها من دون الله ، يعني : الأصنام ، وهم ( لا يملكون لأنفسهم نفعا  
ولا ضرا ) فكيف يملكون لكم ؟ ثم ضرب لهم مثلا فقال : ( قل هل يستوي الأعمى  
والبصير ) كذلك لا يستوي الكافر والمؤمن ( أم هل تستوي ) قرأ حمزة ، والكسائي ،

وأبو بكر " يستوي " بالياء ، وقرأ الآخرون بالتاء لأنه لا حائل بين الاسم والفعل المؤنث . ( )

الظلمات والنور ) أي : كما لا يستوي الظلمات والنور لا يستوي الكفر والإيمان . ( أم

جعلوا ) أي : جعلوا ( شركاء خلقوا كخلقه فتشابهه الخلق عليهم ) أي : اشتبه ما خلقوه

بما خلقه الله تعالى فلا يدرون ما خلق الله وما خلق آلهتهم . ( قل الله خالق كل شيء وهو

الواحد القهار ) ثم ضرب الله تعالى مثلين للحق والباطل ، فقال عز وجل :